سلسلة
مفاهيم يجب أن تصحح

٤

كلمة هادئة في الاستغاثة

الدكتور عمر عبد الله كامل

مؤسسة طعمة الحلبي
للطباعة والنشر والتوزيع

كلمة هادئة
في
الاستغاثة

الكاتب في سطور

- كاتب ومفكر إسلامي سعودي معاصر .
- من مواليد مكة المكرمة ١٣٧١هـ .
- حاصل على درجة البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة الملك سعود بالرياض ١٩٧٥م .
- حاصل على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة كراتشي - باكستان .
- حاصل على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من جامعة كراتشي - باكستان .
- حاصل على درجة الدكتوراه في الشريعة وأصول الفقه من الأزهر الشريف - مصر .
- الإعداد النهائي للبحث للمراحل النهائية لإعداد رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الاقتصاد الإسلامي من جامعة ويلز - المملكة المتحدة .
- له عدة مؤلفات في الدراسات الإسلامية والاقتصاد .
- كما له عدة بحوث ودراسات إسلامية واقتصادية وشارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية المحلية والعربية والعالمية وله العديد من المقالات الصحفية .

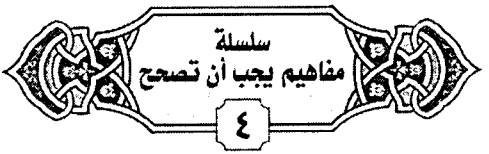

كلمة هادئة في الاستغاثة

الدكتور عمر عبد الله كامل

مؤسسة طيبة الحلبي
للطباعة والنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

مؤسسة طعمة الحلبي
للطباعة والنشر والتوزيع
حلب - أنيول
هاتف ٣٦٣٤٨٨٨ موبايل ٠٩٣-٢٣٢٦٧٦

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي جعل محمدًا رحمة للعالمين ، وذخيرة للمتبركين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الكمال ، خير من تضرب له أكباد المطي وتشد إليه الرحال ، وعلى آله وصحبه خير صحب وآل .

وبعد :

فهذه سلسلة « مفاهيم يجب أن تصحح » ، والتي فاز بقدم السبق فيها المرحوم السيد الأستاذ الدكتور محمد علوي المالكي رحمه الله ، وجمعنا به في جنات النعيم .

وكم كان مصيبًا حينما نادى منذ أمد بعيد بتصحيح هذه المفاهيم ، فالسكوت عن مجازفة البعض ـ والتي وصلت إلى حد التكفير والاتهام بالشرك بسبب المغالاة في هذه المفاهيم ، وجَعْل بعضها من العقائد وهي من الفروع

ـ أحدث كثيراً من الفتن التي نحصد اليوم نتائجها .

والمفهوم الذي بين يدينا هو ثالث هذه المفاهيم ، وهو مفهوم « الاستغاثة » .

بَينت في هذه الرسالة مشروعية هذا الأمر ، ونقلت اتفاق علماء المسلمين عليه ، مستندا في كل ذلك إلى الكتاب والسنة ، بما لا يدع مجالا للشك في مشروعية ذلك ، ﴿ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ .

واللهَ أرجو القبول والتوفيق إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

د . عمر عبد الله كامل
في ربيع الأول ١٤٢٦هـ
القاهرة ـ مصر

مفهوم الاستغاثة

الاستغاثة هي بمعنى طلب التوجه من المستغاث به إلى الله تعالى في قضاء الحاجة إذ ليس لأحد مع الله فعل أو ترك وإنما المستغاث به سبب للشفاعة والدعاء ولقضاء الحاجة .

والقرينة أن المستغيث من الموحدين ولا ينبغي إساءة الظن بهم .

وهذا لا يعد عبادة للمستغاث به وإنما استشفاع واستعانة وطلب مراد به طلب السعي والتسبب وراجع إلى التوسل بسعيهم المقدور لهم كسباً لا خلقا ولا إيجاداً فليس ذلك كفراً صراحًا ولا شركًا جليًا وإنما هو راجع إلى جعل السعي الميسور للعبد وسيلة وسببا عاديا لخلق الله الفعل المسند إلى العبد ظاهرا .

وينبغي أن يتفطن إلى أن ما يطلق على الخالق

والمخلوق من الصفات كالرأفة والرحمة والوجود والعلم والهداية والشفاعة في قوله تعالى : ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ ﴾ [١] مع قوله ﷺ : « أعطيت الشفاعة » [٢] لا يشتبه على الواعي .

إذ إن مدلولات الألفاظ حين تطلق على الخالق تختلف عن مدلولاتها إذا أطلقت على الخلق من حيث الكمال والكيفية والخلق والتسبب اختلافًا كليًا .

فتطلق على الإله بما يناسب مقام الحق . وإذا وصف المخلوق بشيء منها فيكون متصفًا بما يناسب البشرية محدودة ومخلوقة ومكتسبة بإذن الله وفضله وإرادته لا بقوة المخلوق أو تدبيره أو أمره وإنما منّ الله بها على المخلوق قوة وضعفا على ما شاء الله وأراد فلا يرفع

---

(١) (الزمر ٤٤) .

(٢) جزء من حديث أوله « أعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي ... » الحديث متفق عليه البخاري (ح٣٣٥) مسلم (ح٥٢١) .

المخلوق وصفه بها إلى مقام الألوهية ولا تكون نسبتها إليه شركا .

ومن هذا الباب ما جاء في الأحاديث من الحث على تفريج كربة المؤمن والتيسير على المعسر وإعانة المستعين حيث أن الكل موقن بأن المفرج والمعين والميسر هو الله تعالى وأن العبد ليس إلا سبب في ذلك .

ومن هذا الباب ما وصف حسان به رسول الله ﷺ بقوله :

يا ركن معتمد وعصمة لائذ وملاذ منتجع وجار مجاور

فوصفه لرسول الله ﷺ بأنه ركن المعتمدين وعصمة اللائذين وملاذ القاصدين وجار المستجيرين لم يكن يقصد به أنه ﷺ يشارك الباري في تلك الصفات بل هي لله بالأصالة وعلى الحقيقة وأن رسول الله ﷺ هو سبب فيها من باب الإسناد المجازي .

وينبغي أن يتفطن أيضًا إلى ألفاظ قد تصدر من الناس كقولهم ليس لي ملاذ سوى النبي ولا رجاء إلا هو وقولهم إليه يفزع في المصائب وقولهم إن توقفت فمن أسأل ، فلا ينبغي أن يسارع إلى تكفير الناس بسببها إذ :

أولاً : ليس المقصود بهذه الألفاظ المقارنة بين رسول الله ﷺ وبين ربه بل هي مقارنة بين الخلق بمعنى أنه ليس في الخلق من هو أولى من رسول الله ﷺ بأن يلاذ به ويلجأ إليه ويفزع إليه عند الشدائد ليقوم بالتوسل عند ربه في كشفها مثل ما يكون عليه الحال في يوم الهول العظيم حيث لا يجد الأنبياء والخلائق ملجأ إلا في رسول الله ﷺ يشفع لهم في كشف كربهم حيث يقول : « أنا لها » ويشفع .

ثانيًا : ليس في المسلمين إطلاقا من يعتقد لأحد فعلا أو تركًا أو رزقًا أو نصرًا أو أحياءً أو إماتةً فحسن الظن بهم ـ وهو ما أُمرنا به ـ حمل مثل تلك الألفاظ على المجاز

العقلي من إسناد الشيء إلى سببه لأن اعتقاد المسلم أن الملجأ والملاذ والمفزع والمدد كله لله خلقا وإيجادا أصالة وما نسبتها إلى المخلوق ممن أكرمه الله بحصولها على يده إلا لأنه هو المتسبب فيها بدعائه لربه وشفاعته عنده .

فليس معنى طلب شيء من المستغاث به عند المسلم إلا الطلب منه بأن يسأل الله تعالى ويشفع عنده بقضاء الحاجة .

وحمل هذه الألفاظ على حقائقها دون اعتبار لقرينة توحيده هو ظلم كبير وخطأ فاحش .

وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[1] . شامل لدعاء الشخص نفسه ولدعاء المستغاث به وكل من الاستغاثة والتوسل ليس فيهما دعاء غير الله بما اختص به وحتى حين يطلب المستغيث أو

---

(١) سورة غافر ، الآية : ٦٠

المتوسل قضاء الحاجة من المستغاث به مباشرة لا يريد الموحد منه إلا أن يسعى في قضاء حاجته بالطرق المقدورة له عند من بيده الأمر فهو في حقيقته استشفاع لطلب السعي والتسبب العادي في إجابة الدعاء وقضاء الحاجة .

ومن رأى من علماء السواد الأعظم من المسلمين البعد عن إسناد الطلب إلى العبد فلم يدّع أن ذلك شرك أو كفر وإنما رأى الابتعاد عما يوهم أن للنبي أو الولي شيئا من صفات الألوهية كأن يكون الدعاء مثلا لطلب مثل غفران الذنوب أو إدخال الجنة أو النجاة من النار أو إنزال المطر ومثل ذلك مما هو من خصائص الربوبية .

وظاهر أن النظر إلى الأسباب والأخذ بها غير الاعتماد عليها فإن الاعتماد على السبب هو الركون إليه مع الغفلة عن الفاعل المختار .

فمما ورد من قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ ﴾ [١] وقوله ﷺ « وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله »[٢] وقوله « إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله » [٣] وأمثال ذلك فإنه إرشاد إلى عدم الغفلة عن الفاعل المختار وليس مراداً أن لا يطلبها العبد إلا من الله لأن طلبها من العباد لتحصيل أفعال الله هو من اتخاذ الأسباب المشروعة وترتيب الأسباب على مسبباتها فدعاء الله مجردا من الوسائل ودعاؤه مقرونا بها كلاهما مشروع وهي من الله في كل الأحوال خلق الفعل في العبد ومن العباد التسبب فيها .

فالمثبت في الاستغاثة والإعانة والاستعانة لله تعالى هو الخلق والإيجاد والمثبت للعبد هو التسبب في ذلك بالدعاء والشفاعة أو غيرهما لدى من بيده الأمر كله .

---

(١) الفاتحة : ٥ .

(٢) جزء من حديث (٢٥١٦) سنن الترمذي .

(٣) الحافظ الهيثمي مجمع الزوائد ١٥٩/١٠ .

والصحابة حين كانوا يستغيثون برسول الله ﷺ أو يطلبون منه الشفاعة أو يشكون حالهم إليه من فقر ومرض وعاهة وبلاء وجدب كانوا يعلمون أنه ﷺ لا يفعل ذلك بقوته وإنما هو عبد لله له مقامه ووجاهته وكرامته عنده وأنه مجرد سبب من أسباب الإجابة لقضاء حوائجهم فلا يعنون من الطلب إلا وساطته عند ربه بالتوجه إليه ليدعو ويشفع .

ومع ذلك كان موقف رسول الله ﷺ مع السائلين تارة الاستجابة لطلبهم وتارة يخيرهم بين الصبر وكشف البلاء كما أخبر الأعمى والمرأة التي تصرع وقتادة الذي أصيبت عيناه وتارة يقول لهم « إنما يستغاث بالله » ويقول للسائل تارة « إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله » وتارة يقول « السيد الله » [١] ومرة يقول « أنا سيد ولد آدم » [٢] .

---

(١) سنن أبو داود ح (٤٨٠٦) ، مسند أحمد (٢٤/٤ - ٢٥) .

(٢) سنن الترمذي ح (٣٦١٥)ن وهو عند مسلم (٢٢٧٨) عن أبي هريرة .

وواضح من اختلاف أجوبته للسائلين أنه كان يراعي حالة السائل حين يسأله فيجيبه بما يقضي به رسوخ الاعتقاد في قلبه وعدم الغفلة عن الفاعل المختار وسد باب الاتكال على سواه وليس مراداً أن لا يطلب ذلك إلا من الله .

ومما يدل على أنه ليس القصد أن لا يطلب العبد ذلك إلا من الله منعه ﷺ لمن قالوا : قوموا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق فقال لهم « إنما يستغاث بالله ولا يستغاث بي » [١] في الوقت الذي لا يجهل أحد أن الاستغاثة بالحي في مثل ما طلبوه غير ممنوعة وهو ردع المنافق الذي تأذوا منه وقد قال تعالى : ﴿ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ ﴾ [٢] .

وإنه لا يغيب عن فهم المؤمن أن الصحابة حين كانوا

---

(١) مجمع الزوائد (١٠/١٥٩) .

(٢) سورة القصص الآية : ١٥ .

يستغيثون برسول الله ﷺ أو يطلبون منه أمرًا أو يشكون إليه حالهم أن رسول الله ﷺ حين كانوا يجيبهم على ما طلبوه من حاجات لم يقل لهم أن الأمر لا يحتاج إلى وسيلة واشكوا حالكم إلى الله تعالى لأنه قريب مجيب لا حجاب بينه وبين خلقه فتوجهوا إليه بالطلب رأسا لأنه من المعلوم أنه وإن كان المدعو أقرب فإن العبرة في قبول الدعاء إنما هو بأقربية الداعي كما قال تعالى ﴿ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (١) .

---

(١) المائدة : من الآية٢٧ .

أدلة الاستغاثة من الكتاب والسنة

أولا : الأدلة من الكتاب :

١ - قال تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ [١] .

إذ تطلبون منه النفع لأنه مالك النفع والضر وحده فهو النافع الضار على الحقيقة ابتداء واستقلالا وهو مجيب الدعوات وقاضي الحاجات ومستجيب الدعوات ويتقبل شفاعة الشافعين بإذنه وإذا رضي لمن يشاء من عباده وفيمن يشاء تفضلًا ومر ما على الداعي والمتوسل فلا يجب عليه شيء ولا يلزمه شيء .

٢ - قال تعالى : ﴿ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ ﴾ [٢] .

---

(١) الأنفال : من الآية٩ .

(٢) القصص : من الآية١٥ .

فاستغاث به الذي هو من شيعته به ومن هنا يعلم أن الاستغاثة بالمخلوقات هي طلب الغوث فيما يقدر عليه ، ومنه الدعاء والتوسل في قضاء الحوائج من الأنبياء والصالحين .

فيعلم من هذا أن الاستغاثة إذا أطلقت على المخلوق فهي من قبيل الاشتراك اللفظي والمجاز وكل المؤمنين يعلمون أن المغيث هو الله وما النبي أو الولي إلا من قبيل التسبب .

ثانيا : الأدلة من السنة :

١ - روى البخاري في صحيحه : « أن رسول الله ﷺ قال : إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن ، فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم ، ثم بموسي ، ثم بمحمد ، فيشفع ليقضى بين الخلق ... »[1] .

---

(١) صحيح البخاري ج ١٤٧٥ (٢/٥٣٦) .

قلت : وهذا يؤيد ما جاء في الآية الكريمة وأن الاستغاثة بالمخلوقات ليست عبادة وإلا لما جرأ أحد على عبادة غير الله في ذلك المحشر العظيم وبمحضر من الأنبياء بل ومن رب العزة .

٢ - روى البخاري في صحيحه من كتاب الاستسقاء عن أنس بن مالك : « أن رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ورسول الله ﷺ يخطب فاستقبل رسول الله ﷺ قائما فقال : يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فأدع الله يغيثنا ـ أي يمطرنا ـ قال : فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال : اللهم اسقنا ، اللهم أسقنا ، اللهم اسقنا .

قال أنس ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة ولا شيئا وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال : فطلعت من وراءه سحابة مثل الترس ثم انتشرت ، ثم أمطرت... » [١] .

---

(١) صحيح البخاري (١٠١٣ن ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٩) .

٣ - عن عثمان بن حنيف قال في رواية الترمذي :

أن ضريرا أتى النبي ﷺ فقال : أدع الله أن يعافيني قال : إن شئت دعوت ، وإن شئت صبرت ، قال : فادعه ، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء « اللهم أني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في »[١] .

وفي رواية ابن ماجة : أنه أمره بصلاة ركعتين بعد الوضوء وقال في آخره : « يا محمد إني قد توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه ... »[٢] الحديث قال في تحفة الأحوذي وزاد النسائي في آخره : « فرجع وقد كشف الله عن بصره »[٣] وفي رواية الطبراني قال ابن حنيف :

---

(١) الترمذي ح ٣٥٧٨ (٥٦٩/٥) .

(٢) سنن ابن ماجة (١٣٨٥) .

(٣) النسائي ح ١٠٤٩٥ (١٦٩/٦) .

« فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأن لم يكن به ضر قط » [١] .

وروى الطبراني في معجمه « أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان ﷺ في حاجة له وكان عثمان ﷺ لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقى الرجل عثمان بن حنيف فشكى ذلك إليه فقال عثمان بن حنيف : أئت الميضأة فتوضأ ثم أئت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم أني أسألك ... إلخ الدعاء ... وأذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ما قاله له ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان ﷺ فأجلسه معه على الطنفسة وقضى حاجته » [٢] .

٤ - روى الطبراني وأبو يعلى في مسنده وابن السني في عمل اليوم والليلة عن عبد الله بن مسعود قال : قال

---

(١) المعجم الكبير الطبراني ح ٨٣١١ (٣٠/٩) .

(٢) الطبراني في الصغير (٣٠٦/١) والكبير (٣٠/٩)

رسول الله ﷺ « إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد : يا عباد الله احبسوا عليّ ، يا عباد الله احبسوا عليّ ، فإن لله في الأرض حاضرا سيحبسه عليكم » .

وفي رواية أخرى لهذا الحديث : « إذا ضل أحدكم شيئا ، أو أراد أحدكم غوثا ، وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل : « يا عباد الله اغيثوني يا عباد الله اغيثوني ، فإن لله عبادا لا نراهم » [1] .

رواها الطبراني في الكبير وقال بعد ذلك : وقد جُرب ذلك .

ورواه البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا بلفظ :

« إن لله ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصابت أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد : يا عباد الله أعينوني » وحديث البزار هذا

---

(١) الطبراني ح ١٠٥١٨ (٢١٧/١٠) ، وأبو يعلي ح ٥٢٦٩ (١٧٧/٩) .

حسنه الحافظ ابن حجر العسقلاني في أمالي الأذكار [١] .

وقال الحافظ الهيثمي عنه في المجمع رجاله ثقات[٢] .

قلت : وفي هذا الحديث يتكرر الإذن بالإستغاثة بالمخلوقات مع أن الاستغاثة بهم من قبيل المجاز وطلب العون فيما يقدرون عليه والله هو الذي أقدرهم عليه وليس من الشرك في شيء .

٥ - قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري [٣] :

أخرج قصة عاد الثانية أحمد بإسناد حسن عن الحارث ابن حسان البكري قال : « خرجت أنا والعلاء بن الحضرمي إلى رسول الله ﷺ . . . الحديث ـ وفيه ـ فقلت : أعوذ بالله وبرسوله أن أكون كوافد عاد ، قال وما وافد

---

(١) شرح ابن علان على الأذكار (١٥١/٥) .

(٢) مجمع الزوائد للهيثمي (١٣٢/١٠) .

(٣) فتح الباري (٥٧٨/٨ - ٥٧٩) .

عاد ؟ وهو أعلم بالحديث ولكنه يستطعمه ... » [١] .

قلت وهذه الاستعاذة وردت صريحة بالرسول ولأن رسول الله ﷺ يعلم أن هذا الصحابي يعلم الفرق بين الألفاظ إذا أطلقت في حق المولى سبحانه وتعالى وإذا أطلقت في حق المخلوقات فهي من الله ابتداء واستقلالا ونفعا وضرا ومن العبيد والخلق تسببًا .

٦ - أخرج أبو يعلى الموصلي في مسنده [٢] عن أبي هريرة ﷺ « قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول والذي نفس أبي القاسم بيده لينزلن عيسى بن مريم إماما مقسطا وحكما عدلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليصلحن ذات البين وليذهبن الشحناء وليعرضن عليه المال فلا يقبله ، ثم لئن قام على قبري فقال : يا محمد لأجبته » .

---

(١) مسند أحمد ح (١٥٩٩٦) (٤٨٢/٣) .

(٢) مسند أبي يعلى ح (٦٥٨٤) (٤٦٢/١١)

وأخرجه الحاكم في المستدرك وفيه « ... وليأتين قبري حتى يسلم على ولأردن عليه »[١] .

وهذا الحديث فيه دلالتان :

الأولى : فضيلة زيارة قبر الرسول ﷺ .

الثانية : جواز النداء للرسول ﷺ بعد وفاته .

٧ - أخرج البخاري في صحيحه في كتاب (أحاديث الأنبياء)[٢] من قصة سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وعن أم إسماعيل وهي تبحث له عن الماء ثم قالت : «لو ذهبت فنظرت ما فعل ، فإذا هي بصوت فقالت : أغث إن كان عندك خيرٌ ، فإذا جبريل . . . » الحديث . ففي هذا الحديث استغاثت بمن لا تراه ثم ظهر لها الملك .

---

(١) المستدرك (٢/٦٥١)

(٢) البخاري ، ح(٣٣٦٥) .

الاستغاثة من فعل الصحابة وأقوالهم رضي الله عنهم

١ - استسقاء الصحابة برسول الله ﷺ بعد وفاته .

روى ابن أبي شيبة والبيهقي بسند صحيح ورواه - في دلائل النبوة البيهقي بسنده إلى الأعمش عن أبي صالح عن مالك الدار وكان خازن عمر قال : « أصاب الناس قحط في زمن عمر ﷺ فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال : يا رسول الله استسق لأمتك فأتاه رسول الله ﷺ في المنام فقال : ائت عمر فأقرئه مني السلام وأخبره أنهم مسقون وقل له عليك الكيس . قال فأتى الرجل عمر فأخبره فبكى عمر ﷺ وقال : يا رب ما آلو إلا ما عجزت عنه .

فهذا الرجل جاء إلى رسول الله ﷺ بعد وفاته وطلب منه الاستسقاء لأمته فلو كان الطلب منه بعد انتقاله محرما لما رأى رسول الله ﷺ ولم يلمه عمر ولا أحد من الصحابة

على فعله بل صدق رؤيته واستسقى بالمسلمين » [١] .

٢ - ومما قاله حسان بن ثابت في وصف رسول الله ﷺ :

يَا رُكنَ مُعتَمِدٍ وَعِصْمَةَ لائِذٍ ومَلاذَ مُنتجعٍ وَجَارَ مُجَاوِرِ

وروى ابن هشام في السيرة : وقال من حديث زيادة بن طارق الجشمي قال حدثني أبو جرول الجشمي وكان رئيس قومه قال أسرَنا النبيُّ ﷺ يوم حنين فبينما هو يميز الرجال من النساء إذ وثَبتُ فوقفت بين يديه وأنشدته :

امنُنْ عَلَينَا رَسُولَ اللهِ في حَرَمٍ ... فَإنَّكَ المرءُ نَرجُوهُ وَنَنتَظِرُ

امنُن عَلَى نِسوَةٍ قَد كنتَ ترضعُهَا ... يَا أرجَحَ النَّاسِ حِلماً حِينَ يُختَبَرُ

---

(١) صحح هذا الحديث إلى مالك الدار الحافظ ابن حجر في فتح الباري وأقر ابن تيمية بثبوته في اقتضاء الصراط المستقيم (ص٣٧٣) ، ورواه ابن أبي شيبة (٣٥٦/٦) .

٣ - وقال عمرو بن سالم الخزاعي عندما نقضت قريش عهد الحديبية :

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدَا ... حِلْفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ الأَتْلَدَا
قَدْ كُنْتَ وَالِداً وَكُنَّا وَلَدَا ... وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا
وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقَلُّ عَدَدَا ... هُمْ بَيَّتُونَا بِالوَتِيرِ هُجَّدَا
وَقَتَلُونَا رُكَّعاً وَسُجَّدَا ... فَانْصُرْ هَدَاكَ اللهُ نَصْراً أَبَدَا
وَادْعُ عِبَادَ اللهِ يَأْتُوا مَدَدَا ... فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ قَدْ تَجَرَّدَا

وانظر إلى قوله وأدع عباد الله... فهي استغاثة صريحة لطلب المدد من عباد الله .

قال ابن هشام : فقال رسول الله ﷺ نصرت يا عمرو ابن سالم .

٤ - في المواهب اللدنية عن أنس بن مالك ﷺ من رواية البيهقي قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أتيناك ومالنا صبي يغط ولا بعير يئط .

أَتَيْنَاكَ وَالعَذْرَاءُ يُدمى لَبَابُهَا ... وَقَدْ شُغِلَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطِّفلِ

وأَلقَى بِكَفَّيهِ الفَتَى لاسْتِكَانَةٍ ... مِنَ الْجُوعِ ضعفاً مَا يَمُرُّ وَلا يحلِي
ولا شَيْءَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا ... سِوَى الْحَنْظَلِ العَامِيِّ وَالعَلْهَزِ الفَسْلِ
ولَيْسَ لَنَا إِلا إِلَيْكَ فِرَارُنَا ... وَأَيْنَ فِرَارُ النَّاسِ إِلا إِلى الرُّسْلِ

قلت : وقوله هنا أين فرار الناس إلا إلى الرسل من قبيل المجاز وطلب الدعاء والشفاعة لأن الفرار الحقيقي لا يكون إلا لله سبحانه وتعالى ولم يلمه رسول الله على هذا القول أو يطلب منه الاستغفار مما يعني أنها جائزة شرعا مع إدراك الفرق بين الحقيقة والمجاز .

فقام ﷺ يجر رداءه حتى صعد المنبر فرفع يديه إلى السماء ثم قال : اللهم أسقنا غيثا مريعا غدقا طبقا نافعا غير ضار عاجلا غير رائث تملأ به الضرع ... فضحك ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال : لله در أبي طالب لو كان حيا لقرت عيناه ، مَن ينشدنا قوله ؟ فقال علي يا رسول الله كأنك تريد قوله :

وأَبيَضُ يُستَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ ... ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصمَةٌ لِلأَرَامِلِ

تُطِيفُ بِهِ الْهُلاَّكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ فَهُم عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ

وهنا استغاثة بوجه رسول الله ﷺ والوجه تارة يأتي بمعنى الذات ومرة بمعنى الجاه .

٥ - ذكر في أسد الغابة أن الحارث بن عوف المري قدم على رسول الله ﷺ فأرسل وبعث معه رجلا من الأنصار إلى قومه فقتلوه فقال حسان ﷺ :

يَا جَارَ مَن يغْدَرْ بِذِمَّةِ جَارِهِ مِنكُم فَإِنَّ مُحَمَّداً لا يغدر
وأَمَانة المري مَا اسْتَودَعْتَهُ مثل الزُّجَاجَةِ صدْعُهَا لا يُجْبَرُ

فجعل الحارث يعتذر ويقول أنا بالله وبك يا رسول الله من شر ابن الفريعة فوالله لو مزج البحر بشره لمزجه فقال النبي ﷺ : « دعه يا حسان قال قد تركته » .

وهاهنا نرى أن هذا الصحابي قال : إنا بالله وبك يا رسول الله بواو العطف ومعناها مستجير بالله وبك .

٦ - قال مازن بن الغضوبة الطائي حينما قدم على رسول الله ﷺ مسلما كما في أسد الغابة :

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ خَبَّتْ مَطِيَّتِي ... تَجُوبُ الفَيَافِي مِنْ عُمَانَ إِلَى العَرْجِ
لِتَشْفَعَ لِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الحَصَى ... فَيَغْفِرَ لِي رَبِّي فَأَرْجِعَ بِالفَلْجِ

٧ - وذكر الطبري في تاريخه أحداث معركة اليمامة وفيها أن خالد بن الوليد : « ... وقف بين الصفين ودعا للبراز وقال أنا ابن الوليد العود أنا ابن عامر وزيد ثم نادى بشعار المسلمين وكان شعارهم يومئذ : يا محمداه وجعل لا يبرز له أحد إلا قتله ... » أ . هـ .

وهذه بقية الأنصار والمهاجرين حينما رأوا أن اختلاط القبائل بهم أوهن من عزائمهم أمرهم خالد بن الوليد أن يتميزوا فكان هو على كتيبة المهاجرين والأنصار وكان لكل قبيلة شعارها وكان شعار المهاجرين والأنصار وا محمداه أو يا محمداه .

وهي نداء واستغاثة بطلب يقدر عليه رسول الله ﷺ وهو الدعاء بالنصر ولم يعتبروا أن هذا شركا لأنهم يعلمون تماما أن المغيث الحقيقي هو الله ، ورسول الله ﷺ هو المتسبب بالدعاء .

الاستغاثة عند علماء الأمة

ومما ينسب إلى الإمام أبي حنيفة النعمان ﷺ المتوفى سنة ١٥٠هـ :

يَا مَالِكِي كُنْ شَافِعِيْ فِي فَاقَتِي ... إِنِّي فَقِيْرٌ فِي الْوَرَى لِغِنَاكَا
يَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ يَا كَنْزَ الغِنَى ... جُدْ لِي بِجُودِكَ وَارْضِنِي بِرِضَاكَا
أَنَا طَامِعٌ بِالْجُودِ مِنكَ وَلَمْ يَكُنْ ... لأَبِي حَنِيْفَةَ فِي الأَنَامِ سِوَاكَا
فَعَسَاكَ تَشْفَعُ فِيهِ عِندَ حِسَابِهِ ... فَلَقَدْ غَدَا مُتَمَسِّكاً بِعُرَاكَا
فَلَأَنْتَ أَكْرَمُ شَافِعٍ وَمُشَفَّعٍ ... وَمَنِ النَّجَى بِحِمَاكَ نَالَ رِضَاكَا
فَاجْعَلْ قِرَايَ شَفَاعَةً لِي فِي غَدٍ ... فَعَسَى أُرَى فِي الْحَشْرِ تَحْتَ لِوَاكَا

وقال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني :

يَا سَيِّدَ الرُّسلِ الذِي فَاقَ الوَرَى ... بَأْساً سَمَا كُلَّ الوُجُودِ وَجُودَا
هَذِي ضَرَاعَةُ مُذنِبٍ مُتَمَسِّكٍ ... بِوَلَائِكُمْ مِنْ يَومِ كَانَ وَلِيدَا
يَرجُو بِكَ المحيَا السَّعِيدَ وَبَعْثَهُ ... بَعدَ الْمَمَاتِ إِلَى النَّعِيمِ شَهِيدَا

وأيضًا :

أَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ دَعْوَةُ مُذْنِبٍ ... تَخَوَّفَ مِنْ نَارِ الْجَحِيْمِ تَوَقُّدَا
لَهُ سَنَدٌ عَالٍ بِمَدْحِكَ نَيِّرٌ ... وَبَابُكَ أَمسَى مِنهُ أَسنَى وَأَسْنَدَا

وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري [1] رحمه الله تعالى :

وارْحَمْ كَئِيْباً فِيكَ يَقْضِي نَحْبَهُ أَسَفاً عَلَيْكَ وَمَا انْقَضَتْ أَوْطَارُهُ

وأيضًا :

أَنْتَ الْمَلِيء بِكَشْفِ ضُرٍّ مخلف ذِي عُسْرَةٍ بِنَدَى يَدَيْكَ يَسَارُهُ

وأيضًا :

نَادَيْتُهُ بِاللهِ يَا مَنْ أَسْفَرَتْ عَنْ بِشْرِ وَجْهِ نَجَاحِهِ أَسْفَارُهُ

وأيضًا :

يَا حَبِيبَ الرَّحمنِ فِي الخَلْقِ يَا مَنْ تَعْرِفُ الأَرضُ فَضْلَهُ وَالسَّمَاءُ

---

(١) الشيخ العلامة القدوة أبو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى الصرصري ، كان حسان وقته ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وحفظ الفقه واللغة ويقال أنه كان يحفظ صحاح الجوهري بكمالها وقد نظم في الفقه مختصر الخرقي وزوايد الكافي ونظم في العربية وفي فنون شتى وكان صالحا قدوة كثير التلاوة عظيم الاجتهاد صبورا قنوعا محبا لطريقة الفقراء ومخالطتهم وكان شديدا في السنة منحرفا على المخالفين لها وشعره مملوء بذكر أصول السنة ومدح أهلها وذم مخالفيها . شذرات الذهب (٢٨٥/٥) بتصرف .

يَـا كَـرِيمَ الآبَـاءِ ثُمَّـتَ زَادَتْ شَـرَفاً سَـامِياً بِـكَ الآبَـاءُ
أَنْتَ ذُخرٌ لَنَا وَعَوْنٌ عَلَى خَطْـ ـبِ زَمَـانٍ بِـهِ اللبِيبُ يُسَاءُ
فَأَغِثْنِي وَكُن لِـضعْفِي مُجِيْـراً فِـي مَقَـامٍ تَخَافُـهُ الأَتْقِيَـاءُ

وأيضًا :

فَاسْأَلْ لِيَ الـرَّحمنَ أَنْ يُمِيتَنِـي غَيْرَ مُغَيَّرٍ إِذَا الوَقْـتُ انْقَـضَى
عَـسَاهُ أَنْ يَغْفِـرَ لِـي خَطِيئَتِـي بِفَضْلِهِ ذُو الْمَلَكُوتِ وَالغِنَـى

وأيضًا :

وَقُلْ عُبَيْدُكَ يَرْجُو مِنْكَ مَكْرُمَةً رَجَاءَ عَافٍ لِوَعدٍ ظَـلَّ مُرْتَقِبَـا
يَا فَاتِحَ الْخَيْرِ فِي الدُّنيَا بِمَبْعَثِهِ وَبِالشَّفَاعَةِ فِي الأُخْرَى إِذَا انْتُدِبَا

وأيضًا :

يَرجُو النَّجَاةَ بِفَضْلِ جَاهِكَ فِي غَدٍ فِي مَوْقِفٍ يَخْشَى النوى أَبْرَارُهُ

وقال أيضًا :

فَانـزلْ وَلُذْ بِجَنَابِ الْهَاشِمِيِّ وَقُـلْ يَا آلَ أَحْمَدَ أَنْتُمْ لِلرِّضَا سَبَبُ

وقال أيضًا :

يَا مَن أَتَتْهُ مَفَاتِيحُ الْكُنُوْزِ عَلَى فَقْرٍ فَجَادَ بِهَا زُهْداً وَمَا اكْتَرَثَا
سَلْ لِيْ إِلَهَكَ إِحْسَاناً وَتَكْرِمَةً إِذَا حَلَلْتَ عَلَى عِلاتِي الجَـدَثَا

وقال أيضًا :

يَا سَيِّدَ البَشَرِ الَّذِيْ هُوَ غَوْثُنَـا ... فِيْ حَالَتَي جَدبِ الزَّمَـانِ وَخَصْبِهِ
زُرْنَا صَحَابَتَكَ الكِرَامَ تَعَرُّضـاً ... لِنَنَالَ مِنْ فَضْلٍ خَصَصْتَهُمُ بِـهِ

وقال أيضًا :

يَا رَسُولَ الإِلهِ كُن لِـي مُعِينـاً ... فِي أُمُورِي لَعَلَّ قَلْبِي يَـؤُوبُ
أَنتَ سُـؤلِي وَبُغْيَتِـي فَـأَغِثْنِي ... ثَارَ بَينِي وَبَيْنَ نَفْسِيْ حُـرُوبُ
يَـا إِلهِـي بِالهَاشِـمِيِّ أَجِرنِـي ... إِنَّنِـي مُـذنِبٌ وَكُلِّـي عُيُـوبُ

وقال أيضًا :

أَشْكُو إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ مَا أَجِدُ ... مِنَ الْخُطُوبِ التِي أَعْيَا بِهَا الْجَلَدُ

وقال أيضًا :

يَا مَن لَهُ الرُّعبُ نَاصِرٌ وَبِهِ الأَمْـ ... ـنُ غَـداً حِـينَ يَكْثُـرُ الرُّعَـبُ
عَطْفاً عَلَى عَبْدِكَ الْفَقِيرِ وَمَـنْ ... دَعَـاهُ مَنَّـا إِلَـيكُمُ الرَّغَـب

وقال الإمام ابن دقيق العيد[1] رحمه الله :

---

(١) الإمام الفقيه الحافظ تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المنفلوطي ولد في شعبان سنة (٦٢٥هـ) وصنف شرح العمدة والإمام في الأحكام والإلمام والاقتراح في علوم

أَنَا ضَيْفُكَ المدعُو يَـومَ مَعَادِنَـا المرتجي فَاجْعَلْ قرَايَ الكَـوثَرَا

وقال شمس الدين النواجي[1] المتوفى سنة ٨٩٥ رحمه الله :

يَا رَسُـولَ الإلـهِ إِنِّـيْ غَرِيْـبٌ فَـأَغِثْنِي يَـا مَلجَـأَ الغُرَبَـاءِ
يَـا رَسُـولَ الإلـهِ إِنِّـي فَقِيْـرٌ فَـأَعِنِّي يَـا مُنْجِـدَ الفُقَـرَاءِ
يَا رَسُولَ الإلَـهِ إِنِّـي ضَـعِيْفٌ فَاشْفِنِي أَنـتَ مَقْـصَدٌ لِلـشِّفَاءِ

الحديث والأربعين التساعية وكان من أذكياء زمانه واسع العلم مديما للسهر مكبا على الاشتغال ساكنا وقورا ورعا حافظا متقنا قل أن ترى العيون مثله وله يد طولى في الأصول والمعقول مات في صفر سنة (٧٠٢هـ) . طبقات الحفاظ ج١/ص٥١٦ بتصرف .

(١) شمس الدين محمد بن حسن بن علي النواجي الشافعي العلامة الأديب . ولد بالقاهرة بعد سنة (٧٨٥هـ) تقريبا قرأ بها القرآن وتلا ببعض السبع على الشيخ أمير حاج والزراتيني وفيره وأخذ الفقه عن البرماوي والبيجوري وغيرهما والنحو وغيره من المعقول عن الشيخ ابن جماعة والبساطي والعجيمي ، ومن مصنفاته حاشية على التوضيح وبعض حاشية على الجاربردى وكتاب تأهيل الغريب وخلع العذار في وصف العذار وصحائف الحسنات . شذرات الذهب ج٧/ص٢٩٥ بتصرف .

يَـا رَسُـولَ الإلـهِ إنْ لم تُغِثنِـي فَإلَى مَنْ تَرَى يكُونُ التِجَـائِي

وقال الإمام عبد الرحيم البرعي اليمني :

شَـفِيعَ المـذنبِينَ أقـلْ عِثَـارِي فَإنَّكَ خَيْرُ مَـنْ سَـمعَ النِّـدَاءَ
دَعَوتُكَ بَعْدَمَا عَظُمَتْ ذُنُوبِي وَضَاعَ العُمْرُ فَاستَجِبِ الدُّعَاءَ

وقال أيضًا :

أَجِبْ يَابنَ العَوَاتِكِ صَوتَ عَبدٍ أَسِيرَ الذَّنبِ فِيـهِ لَـكَ الْـوَلاءُ

وقال الإمام تقي الدين السبكي رحمه الله :

أَتَيْتُ وَشكلِي ذُو مُقَدِّمَتَيْنِ مِنْ ذُنُوبٍ وَتَسْآلٍ فَجُدْ بِالنَّتِيجَـةِ
وَإنِي ظَلَمْتُ النَّفْسَ كُلَّ ظُلامَةٍ وَجِئتُكَ فَاسْتَغْفِرْ لِنَفْسٍ ظَلُومَةِ
وَكُنْ لِي إذَا مَا فَرَّ مِنِّيَ وَالِدِي وَأُمِّي وَأَوْلادِي وَأَهْلِي وَإِخْوَتِي
وَكُنْ بِهِمُ بَـرًّا فَـإنَّ جَمِـيْعَهُمْ لِبِرِّكَ مُحْتَاجُونَ فِي كُلِّ بُرْهَـةِ

وقـال الـشيخ برهـان الـدين أبـو إسـحاق إبـراهيم القيراطي المصري[1] :

---

(١) إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر القيراطي ، برهان الـدين عين الديار المصرية ولد في صفر سنة ٧٢٦ وسمع علـى الإربلـي وابن السراج والشتولي وابن شاهد الجيش وغيرهم واشتغل بالفقه

يَا رَسُولَ الإله يَا سَيِّدَ الرُّسْـ ـلِ إِلَى بَابِكَ الرَّحِيبِ التِجَائِي
يَا رَسُولَ الإله حُبُّكَ ذُخْـرِي حِـينَ تَفْنَـى ذَخَـائِرُ الأَمْلِيَـاءِ
يَا رَسُولَ الإلـه أَنْـتَ مَـلاذِي حِينَ تَخْشَى مِنْ حَوْبِهَا حَوبَائِي
يَـا نَبِـيَّ الْهُـدَى بِقَلْبِـيَ دَاءٌ عَزَّ مِنْهُ إِنْ لَـمْ تُغِثْنِـيْ دَوَائِـي

وأخذ عن جماعة من فقهاء عصره ومهر في الآداب وقال الشعر ففاق أهل زمانه وسلك طريق الشيخ جمال الدين ابن نباتة وتتلمذ له وراسله وكان له اختصاص بالسبكي ثم بأولاده وله فيهم مدائح ومراثي وبينهم مراسلات وجمع ديوان شعره ونثره وعمل له خطبة حسنة وكان جاور بمكة وحدث به فيها ومات بها في شهر ربيع الآخر سنة ٧٨١ أخذ عنه شيخ الحفاظ أبو الفضل العراقي والحافظ ابن ظهيرة والحافظ ولي الدين أبو زرعة وابن الجزري والشيخ المرجاني وآخرون . الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج١/ص٣٢ بتصرف .

خاتمة

هكذا ترى أن الاستغاثة به ﷺ وقعت :

قبل خلقه وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [١] .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : « كانت أهل خيبر تقاتل غطفان كلما التقوا هزمت غطفان يهود . فعاذت يهود بهذا الدعاء : اللهم إنا نسألك بحق النبي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم فكانوا إذا التقوا ودعوا بهذا الدعاء فتهزم يهود غطفان فلما بعث النبي ﷺ كفروا به فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٢] ــ أي يدعون

---

(١) البقرة : من الآية٨٩ .

(٢) البقرة : من الآية٨٩ .

بك يا محمد إلى قوله : ﴿ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ »[1].

ووجه الدلالة في الخبر أن الله سبحانه تعالى أقرهم على توسلهم بالنبي ﷺ قبل وجوده وإنما ذمهم على جحودهم بعد ظهوره ﷺ .

ثم في حياته والأدلة من السنة متضافرة وبعد مماته وقد فعلها الصحابة سواء من طلب الاستسقاء أو فعل الصحابة في حربهم لمسيلمة في اليمامة .

وبادئ ذي بدء أننا قد أوضحنا أن لفظ الاستغاثة بغير الله قد ورد في القرآن وأمام نبي من أولى العزم ولم ينه عنه ولم يقرعه الله على ذلك .

فكان على من يتشدقون بتكفير المسلمين واتهامهم بالشرك والكفر :

أن يتثبتوا من حقيقة قصد من يتلفظ بلفظ الاستغاثة أو الشفاعة أو الاستعانة بالنبي أو الولي أو الصالح من أهل التوحيد .

---

(١) البقرة : من الآية٨٩ .

وأن يفرقوا بين مدلولات الألفاظ إذا أطلقت في حق المولى سبحانه وتعالى فهي الطلب والدعاء في جلب نفع أو دفع ضر ابتداء و استقلالا منه سبحانه وتعالى فهو القادر عليه ووليه وأما من غيره من الخلق فليست أكثر من طلب الدعاء والتسبب ولا يغل قلب المؤمن على غير هذا .

أسأل الله أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه .

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
مفهوم الاستغاثة	٧
أدلة الاستغاثة من الكتاب والسنة	١٧
الاستغاثة من فعل الصحابة وأقوالهم	٢٧
الاستغاثة عند علماء الأمة	٣٥
خاتمة	٤٣
الفهرس	٤٦

الكاتب في سطور

الدكتور / عمر عبدالله كامل

- كاتب ومفكر إسلامي سعودي معاصر .
- من مواليد مكة المكرمة ١٣٧١هـ .
- حاصل على درجة البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة الملك سعود بالرياض ١٩٧٥م .
- حاصل على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة كراتشي ـ باكستان .
- حاصل على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من جامعة كراتشي ـ باكستان .
- حاصل على درجة الدكتوراه في الشريعة وأصول الفقه من الأزهر الشريف ـ مصر .
- الإعداد النهائي للبحث للمراحل النهائية لإعداد رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الاقتصاد الإسلامي من جامعة ويلز ـ المملكة المتحدة .
- له عدة مؤلفات في الدراسات الإسلامية والاقتصاد .
- كما له عدة بحوث ودراسات إسلامية واقتصادية وشارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية المحلية والعربية والعالمية وله العديد من المقالات الصحفية .

مؤسسة طعمة الحلبي
للطباعة والنشر والتوزيع
حلب ـ أقيول
هاتف ٣٦٣٤٨٨٨ موبايل ٠٩٣-٣٣٢٦٧٦